

# بهؤلاء... امتحنوهم تعرفوا حقيقة قلوبهم

ويليه:

بيان فساد التفريق في الامتحان بالأشخاص  
بين من اتفق على إمامته ومن ليس كذلك !!

الأقلام  
للشبكة الحولية

كتبه  
عبد الفتي الجزائري

معا الله عندهم والديه

بہٗ... امتحان  
تہرفہ حقیقت

سيرة ابن القيم

محفوظة  
جميع الحقوق

النسخة الأولى

باتقنة - الجزائر

1432 هـ - 2010 م

الناشر

الأوراس إشارة لصاحبها (عبد الغني بن ميلود الجزائري) يرمز بها لما ينشره؛

ليست مؤسسة مطبعة عامة... وهذا لقطع الطريق على المتطفلين الناصيين

لأنفسهم أعمال غيرهم - سرقة!! -

فهي إشارة للناسر والعمل نفسه؛ مهما كان حجمه وموضوعه وأهميته...

الأوراس

النشر على شبكة الانترنت

# بهؤلاء... امتحنوهم تعرفوا حقيقةتهم

ويليه:

بيان فساد التفريق في الامتحان بالأشخاص  
بين من اتفق على إمامته ومن ليس كذلك »

الأخوين  
للشبكة الحولية

كتبه  
عبد الفني الجزائري

معا الله ممنوعون والديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِهَوْلَاءِ ... امْتَحِنُوهُمْ

### تَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُمْ

الحمد لله رب العالمين؛ الملك الحق المبين، ولا عدوان إلا على الظالمين.  
والصلاة والسلام على أفضل رُسُلِهِ وعلى آله وصحبه حملة لواء الدين، ومن  
تبعهم بإحسانٍ من الدعاة والهداة والثقات والصالحين...

أما بعد:

ف:

إنَّ الفقيه هو الفقيهُ بفعله ليسَ الفقيه بنطقه ومقاله

زِد:

وإنَّ كبيرَ القوم لا علمَ عندهُ صغيرٌ إذا التفتَ عليه الجحافلُ  
وإنَّ صغيرَ القوم إن كانَ عالمًا كبيرٌ إذا رُدَّت إليه المحافلُ

ولمَّا أُعلِنَت الحربُ على أهلِ السَّنةِ ب: (الوكالة!) نيابةً عن القطبيينَ  
وأشباهِهِم! يقومُ بها وعليها أشياخٌ كُثُر -دونَ مقابلٍ ولو بثمانٍ بخسٍ!- زَجُّوا  
بأنفُسِهِم ومعَهُم أَقلامُهُم في السَّاحةِ الدَّعويةِ قصدَ تعليمِ النَّاسِ دينَهُم؛ ممرِّرينَ مِن

تَحْتَ تِلْكَمُ الْعِبَاءَاتِ الَّتِي لَبَسُوهَا وَالْغُطَّرَ<sup>(١)</sup> مَا يَخْدُمُ كُلَّ مُحْرَمٍ عَنْ تَوْفِيقٍ وَمُرِيدٍ  
بِأَهْلِ السَّنَةِ الشَّرِّ وَالضَّرِّ!

يَدْعُونَ فِي الظَّاهِرِ -لِلْأَسَفِ!- مِنْهُجِ السَّلَفِ، وَالْحَقُّ مَعَ الْحَقِيقَةِ -شَاهِدَانِ  
عَدْلَانِ- يَشْهَدَانِ عَلَيْهِم بِالْفَلَسِ؛ يَنْعَتُونَ بِالتَّنْقُصِ عِلْمَاءَنَا الرَّسَخَ فِي الْعِلْمِ وَالِدِيَانَةِ،  
وَيَصِفُونَهُمْ بِكُلِّ نَقِصَةٍ وَرَخِصَةٍ! عُمِدَتُهُمْ فِي الْبَابِ الْكَذِبِ وَالزُّورِ وَالْفُجُورِ... فَمَا أَقْبَحَ  
الْغُرُورَ مِنْ خُلُقٍ سِيءٍ؛ سَمَةُ كُلِّ رَقِيعٍ وَأَخْرَقٍ؛ غَارِقٍ فِي الْجَهْلِ لِأَنْصَافٍ أَذُنِيهِ!

هَاشِمٌ جَدُّنَا فَإِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَاْمَلْتِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُدُوشًا

فَكَانَ مَاذَا؟!

أَفْسَدُوا عَلَى الْعَوَامِ فِطْرَهُمْ أَوْ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنْ صِلَاحٍ، وَأَمَا عَمَّنْ سِوَاهُمْ فَلَا تَسْلُ!  
إِذَا زَادُوهُمْ مِنَ التَّشْوِيهِ -مَعَ مَا كَانَ لَهُمْ- ضَعْفَيْنِ، مِنْ قَلْبِ الْحَقَائِقِ وَالتَّدْلِيلِ فِي الْوَقَائِعِ؛  
بِالْبَرِّ لِلنَّصُوصِ وَلِيٍّ أَعْنَاقٍ بَعْضُهَا، وَتَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحَايِلِ،  
وَالْخِيَانَةِ فِي النُّقْلِ، وَ... وَ...؛ هُمْ لِنُصُوصٍ! يَمْتَنُّونَ هَذَا بِاسْمِ الدِّينِ؛ حَتَّى شَوَّهُوا الدِّينَ  
-وَالْعِلْمَاءَ مِنْ بَابِ أَوْلَى بِلَا شَكٍّ؛ إِذْ هُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ-.

لَيْسَ فَقَطْ...! بَلْ؛ وَأَرَادُوا الْإِنْحِرَافَ بِهِ -أَعْنِي: الدِّينَ- عَلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ  
وَأَوْهَامَهُمُ الْمُؤَقَّتَةَ!

لَكِنْ، أَنَّى لَهُمْ هَذَا؟

وَكَيْفَ يَكُونُ؟!

لَمَّا احْتَلَّوْا مَسَاحَةً مَعْتَبَرَةً بِدَعْوَاتِهِمْ فِي الْعَوَامِ الطَّيِّبِينَ الْمَسَاكِينَ؛ كَانَ لَهُمْ قَبُولُ  
مِنْهُمْ؛ بَلْ حَتَّى فُتِنَ أَكْثَرُهُمْ بِبَعْضِهِمُ الْبَعْضُ؛ الْعَوَامُ بِأَشْخَاصِ الدَّعَاةِ -وَلَا تَنْسَ الدَّعَاةَ

(١) جمع (غطرة)؛ وهي خمار الرجل، يستعمله أهل الحجاز والجزيرة في العموم.

## تعرفوا حقيقة قلوبهم

بكثرة العوام حولهم! - والإلفُ صعبُ فراقه! زدْ له مُدَّة بعد فترة - مع صبر قليل - حتَّى يكون على قلوب أتباعه فتنة، لا يرضون عنه بدلاً!

ويصيرُ -تباعاً- «... اسمه فتنة، وأولادُه فتنة، ودارُه فتنة، وإذا هو مجموع فتون، تربوا عدداً على ما في مجموع المتون.

وما ضرَّ هؤلاء الأشياخ -وقد دانت إليهم الأمة وألقت إليهم يدَ الطاعة ومكَّتهم...-...

ما ضرَّهم إذا فسدت أخلاقها [ومناهجها، ومعتقداتها!!] ما دام خُلُق البذل والطاعة لهم صحيحاً؟

ما ضرَّهم أن تتفرَّق كلمةُ الأمة ما دامت مُجمعة على تعظيمهم واحترامهم، ومغضية على شرِّهم وإجرامهم؟

ولكن الذي يضرُّهم ويقضُّ مضاجعهم هو أن ترتفع كلمة حقٍّ بكشف مخازيهم وحيلهم الشيطانية وتنفير الناس منهم وتحذيرهم من إفكهم وباطلهم، فهناك تقومُ قيامتهم ويُنادون بالويل والثُّبور، ويُقاومون بما لا يخرج عن طريقتهم في التضليل ودسِّ الدَّسائس، ويبلغ بهم أن يتناسوا الفوارق [بينهم!]... ويتصافحوا [-ولو مؤقتاً- على أن يُسُنُّوا غارة حربهم علينا مُوحدة! لأنَّ الجبهة التي تكشف زيفهم واحدة]...

فهلاً اجتمعتم بالأمس أيُّها الكاذبون.

وهلاً خيراً من هذا وذاك وهو الرجوعُ إلى الحقِّ! <sup>(١)</sup>.

لا بأس ولا تيأس -صاحبي-... ولا تبتئس.

---

(١) قاله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ اللهُ: «تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»؛

وكل ما حصرته بين معقوفتين؛ فتصرَّف مَنِّي: بزيادة ما يتوافق والموضوع هاهنا، أو تعديل يسير على أصل النقل لِيُفهم مُرادِي...



لَمَّا كَانَ هَذَا كُلُّهُ وَغَيْرُهُ وَهُوَ -رَبَّمَا!- أَكْثَرُ؛ كَانَ مَا يَطْرَحُ وَيُرَدِّي جُمْلَتَهُ صَرِيحًا؛ بَلْ وَيُجْهِزُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَسْعَهُمْ حِينَذَاكَ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ صَرِيحًا.

إِنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ؛ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ فِي عَصْرِنَا الْحَدِيثِ؛ الَّذِينَ يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَزَّ- تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ؛ أَنْصَارُ السُّنَّةِ، أَتْبَاعُ السَّلَفِ... رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ -أَحْيَاءُ كَانُوا أَوْ مَيِّتِينَ-.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّ الرَّاخِخَ فِي الْعِلْمِ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّبْهِ بَعْدُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ مَا أَزَالَتْ يَقِينَهُ، وَلَا قَدَحَتْ فِيهِ شَكًّا؛ لِأَنَّهُ قَدْ رَسَخَ فِي الْعِلْمِ، فَلَا تَسْتَفْزُهُ الشُّبْهَاتُ، بَلْ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ رَدَّهَا حَرَسُ الْعِلْمِ وَجَيْشُهُ، مَغْلُولَةٌ مَغْلُوبَةٌ»<sup>(١)</sup>.

وَلِكَشْفِ أَوْ تَمْحِصِ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةِ الدَّاعِينَ إِلَى السَّلَفِ وَمَنْهَجِهِمْ وَغَرِبْلَتِهِمْ بِمَنْهَجِهِمْ؛ لَزِمْنَا مَنْهَجَ السَّلَفِ نَفْسَهُ -الَّذِي يَدْعُونَهُ هُمْ- حَتَّى لَا يَعْتَبَ عَلَيْنَا إِذَا أَصْبْنَا فِي أَحَدِهِمْ حُكْمًا لَا يُرْضِيهِ بِأَنَّهُ مَنَحَرَفٌ أَوْ لِلْحَقِّ مُخَالَفٌ، وَلَمْ يُبْدِ لَنَا التَّسَخُّطَ حِينَهَا وَلَوْ بِالتَّأَوُّهِ؛ إِذْ هُوَ حُكْمٌ بِقَوَاعِدِ الْمَنْهَجِ الَّتِي يَرْضِيهِ؛ بَلْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ!

يَقُومُ بِتَطْبِيقِ (قَوَاعِدِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ) رِجَالٌ<sup>(٢)</sup> عُرِفُوا فِي الْعِلْمِ بِالْمَكَانَةِ مَعَ الْأَمَانَةِ، وَالْخَبَرَةِ لِلتَّجَرُّبَةِ -لِلسَّنِّ؛ أَيْ: الرِّزَانَةِ- مَعَ الرِّصَانَةِ، وَالْمَوْضُوعِيَّةِ، وَالْعَدْلِ، وَالتَّزَاهَةِ، وَالْوَرَعِ لِلدِّيَانَةِ... بَعِيدًا عَنِ التَّحَامُلِ وَالتَّحَايِلِ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْعَوَاطِفِ الْجِيَاشَةِ، وَحُظُوظِ النَّفْسِ الْمِيَالَةِ.

أَوْ قُلْ: يُحْكَمُ عَلَى الْقَوْمِ بِقَاعِدَةِ صُلْبَةِ مَا دَّتْهَا الْأَوَّلِيَّةُ: الْعِلْمُ وَالْعَدْلُ؛ نِتَاجُهَا:

(١) أَنْظَرَ كِتَابَهُ الْفَذَّ «مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ» (١/ ١٤٠).

(٢) حَيْثُ أَنَّ الْقَوَاعِدَ تَلَكُ بِمِثَابَةِ الْأَدَاةِ وَالْآلَةِ؛ لَا تَتَحَرَّكُ بِنَفْسِهَا لِتَتَطَبَّقَ بِمَحْضِ إِرَادَتِهَا! وَلَكِنْ لَهَا رِجَالُهَا أَصْحَابُ الْحَرْفَةِ بِهَا -هُمْ مَنْ يُمْتَحَنُ بِهِمُ الْآنَ- وَإِلَّا فَمَا الْعَائِدَةُ الْمَرْجُوءَةُ مِنْ نَظَرِيَّاتِ مَحْبُوسَةِ حَبْرِ عَلِيٍّ وَرِيقَاتِ لَا تَعْدُوهَا؟! لَا شَيْءَ!

(الصدقُ بالحق) الذي يحكمون به وبه يعدلون، لا تأخذهم في الله الملامة ولا تنالهم ندامة.

قال عبد الخالق بن منصور: سمعت ابن الرومي يقول: «ما رأيت أحدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى، وغيره كان يتحامل بالقول».

قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ مَعْقَبًا:

«قلتُ: هذا القول من عبد الله بن الرومي غير مقبول، وإنما قاله باجتهاده، ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صوابا، وأندرهم خطأ، وأشدّهم إنصافا، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح، فتمسك به، وأعرض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزوه، فتندم. ومن شذ منهم، فلا عبرة به.

فخلّ عنك العناء، وأعط القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر، لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام ولسان الشريعة، وبجاه السنة ويأظهار متابعة ما جاء به الرسول، فنعوذ بالله من الخذلان»<sup>(١)</sup>.

أولئك أحقّ -وَحَقِيقُ بنا- أن نقدّرهم فنوقّرهم، ونرفع من قدرنا بأن نعرف حقّهم؛ كيف لا والمصطفى ﷺ قال -من حديث عبادة بن الصامت-: «ليس مِنّا مَنْ لَمْ يُجَلِّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقّه»<sup>(٢)</sup>.

ومن تمام الإكرام لهم لَمَّا كانوا أعلاما على السنّة ومن أكابر الدعاة لها؛ جعلناهم -بعد أن زكّاهم علمهم فجعلهم هكذا- (محنة)؛ لمعرفة السنّي المتّبع للحقّ بحقّ من الدعي المبتدع المتشدّق بلبسه ثوبي زورٍ فقط.

وهم في أيّامنا هذه:

(١) أنظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١ / ٨٢).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» بإسناد صحيح.

مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ.

ربيع بن هادي بن عمير رَحِمَهُ اللهُ \*.

عُبَيْد بن عبد الله الجابري رَحِمَهُ اللهُ.

أولئك آبائي فجئني بهم إذا جمعتنا بهم يا جرير المجمع<sup>(١)</sup>

فمن ذكرهم بالخير وأثنى عليهم خيراً، وأقرّ بعلمهم ودلّ عليهم -كونهم من علماء السنة- هذه الأيام، وأحبّهم... كان سُنِّيًّا أثريًّا؛ من أتباع السلف وأنصارهم -بإذن الله- ولا نزكيه على الله.

ومن لم يكن منه هذا؛ وقع على ضده؛ حيث سيذكرهم -أو على الأقل يذكر أحدهم- بالشناعة لا محالة! خلاف ما عليه الصنف الأول -أعلاه- ليكون على البدعة.

\* وهو أخبرهم بدخن الجماعات وأحوال الرجال، ولما كان غنيًّا عن التعريف؛ فلا زيادة.

(١) وقلت -ولست شاعراً-:

شبوخنا شموس لنا ودروب القاصدين أسود الوغى على من بغى لهم موعد  
أسماءهم في عصرنا فاصغوا لهم أسماعكم وتصبروا وتجللوا -إخواننا- وتجلدوا  
فب(مقيل) لجزيرة العرب محدث وجد وبها تعرفه لم تنس سنته وتعتقد  
لا يُدبر من بدعة أو يبرد إن تُكسر جدّد دماجاً ودججها الصحيح المسند  
و(نجمي) الجنوب نجم لاح وميضه شنيع على البدعي وللسني شهيم يتودّد  
و(ربيعنا) لم ننس ابن معين العصر ذا نصير الحديث بصير في السنة ومجود  
خبير بجل الرجال وأحوال أجزائهم مُبرّر التعديل وفي الجرح علم ناقد  
وكذا (الجابري) في يثرب عبيد لربه أسد؛ يتخلع فمن يتنمر دونه ويستأسد

فإن اختلّ نظمي؛ فمعناه لن يخف -إن شاء الله- ومعدرة إن اعترته رككة!

ولا يُغضهم إلّا من<sup>(١)</sup>: حُرِّمَ الجادة، وحُرِّمَ منهجُهُ، وانفَلَتَ وكاءُ عقيدَتِهِ، وشُمَّ فيه ريحُ الحزبيَّةِ -أقل ما يُقالُ فيه- وربَّما غلبت البدعةُ عليه فكَبَّرَ عليه حينَها ومُرَّ.

لكن من يكشف الرحمن سوءتهُ لن يستطيعوا لها سترًا ولو سترُوا

هذه سنة السلف ماضية إلى أن تقوم الساعة؛ لأنَّه «لا يصلح آخر هذه الأُمَّة إلّا بما صلح به أوَّلُها...»<sup>(٢)</sup>.

ولك أن تنظر في أحوال سلف الأُمَّة في هذا الشَّأن، ما نحنُ بدعاً بشيء عنهم:  
قولهم عليه السلام: «امتحنوا أهل المدينة بمالك، وامتحنوا أهل الشام بالأوزاعي، وامتحنوا أهل مصر بالليث بن سعد، وامتحنوا أهل الموصل بالمُعافي ابن عمران»<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup>.  
وكان أحمد بن حنبل الإمام رحمته الله يقول: «إذا رأيت الرَّجُلَ يطعنُ في حماد بن سلمة فأتهمهُ على الإسلام»<sup>(٥)</sup>.  
وقال الدورقي رحمته الله: «من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فأتهموه على الإسلام»<sup>(٦)</sup>.

(١) ولا يكون البغضُ لهم إلّا بعد معرفةٍ له بهم مُسبِّقة، وغير ذا ممتنعٌ عقلاً.

(٢) قاله إمام دار الهجرة؛ أبو عبد الله مالك بن أنس، كما هو ثابت عنه -رحمه الله-.

(٣) أخرجه أي: الفهمي الموصلي -كما في «تهذيب التهذيب»-.

(٤) أخرجه وفي هذا الآثار المتوافرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (١٥ / ٣٣٠): «ومعرفة أحوال الناس تارة تكون بشهادات الناس، وتارة تكون بالجرح والتعديل، وتارة تكون بالاختبار والامتحان».

قُلْتُ: والشاهد -هاهنا- الأخير.

(٥) أنظر «السَّيَر» (٧ / ٤٥٢).

(٦) «جلاء العينين» للألوسي (ص ٢٤١).

وقال الأسود بن سالم رَحِمَهُ اللهُ: «إذا رأيت الرجل يغمزُ ابنَ المُباركِ فاتَّهَمهُ على الإسلام»<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: والذي أدين الله -تعالى وتبارك- به أن كلاً من: العلامة المحدث مقبل الوادعي، ومفتي الجنوب أحمد النجمي، والمحدث الناقد ربيع بن هادي، والعالم البصير عبيد الجابري؛ صاروا (محنة) يُعرفُ بهم صاحب السلامة والسنة ممن فيه دخنٌ أو في قلبه مرض.

وعليه؛ فالطاعن فيهم -جُملةً، أو في أيٍّ أحدٍ منهم- اتَّهَمناه على السنة ولا كرامة؛ ولم نحس به بعدُ، ولم نسمع له ركزاً<sup>(٢)</sup>...

وما ذلك كذلك؛ إلا لأن المشايخ أربعتهم تميَّزوا عمَّن سواهم -وكلَّهم علماؤنا وتيجان رؤوسنا- في الساحة الدعوية، بما لا يدع مجالاً للشك في:

- تَخْصِيصِهِمْ فِي النَّقْدِ وَتَرْوِزِهِمْ فِي عِلْمِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ.
- الْحُضُورِ الْمُتَمَثِّلِ فِي الْعِلْمِ بِمَا يَحْدُثُ فِي سَاحَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ.
- قَصَبِ السَّبْقِ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ الدُّعَاةِ (جرحاً، وتعديلاً)...

(١) أنظر ترجمة ابن المبارك في: «السِّيَر»، و«تهذيب التهذيب».

(٢) ولكي لا أترك مجالاً لمصطادي الضفادع هناك في الماء العكر؛ أقولُ بكلِّ صراحةٍ ووضوح: لا أعني (يحيى الحجوري) وكلامه عن العلامة عبيد الجابري؛ فخير ما ننقله هنا ما نصح به الشيخ أحمد بن عمر بازمول -لما سُئل عن ذات المسألة- في ذيل شريطه المسجل -في شهر رمضان- بعنوان «ما يجب على السلفي معرفته من قواعد السلف» قوله: «أنا أنصح نفسي وإياكم بنصيحة الشيخ ربيع فيها... أنا أوصيكم بما أوصى به الشيخ ربيع؛ أوصاني به وأوصى الشباب السلفيين؛ أن يتركوا الخوض في هذه المسائل...» ومن أراد البسطَ فليرجع للشريط ذاته. وأمّا من أبى -إصراراً وعناداً- قبول الامتحان بالشيخ عبيد لما سلف ذكره إشارةً؛ فنقول: هل البخاري يُمتَحَنُ به أو لا، مع أن الإمام الذهلي تكلم فيه؟ مع الفارق بين البارحة واليوم، لكنهم قدوتنا، وكفى هذا جواباً بهذا.

- عدم تفرّد أيّ منهم بجرح أو تعديل أحد دون الآخر؛ وذلك يأتي إمّا بالموافقة، أو بالرجوع لقول الجارح في الجرح ممن لم يجرح ابتداءً، وذلك لأسباب منها: عدم والوقوف على ما زاد به الآخر من العلم بحال المجروح... وهكذا.
- عدم اختلافهم في أحكامهم على الأشخاص (جرحاً وتعديلاً) - في حدّ علمي القاصر - والله أعلم بالصواب -.
- كل هذا مع مراعاة أحوال الناس من الدعاة والنوازل في كل مرّة، وتزامن الفترات التي شهدها العلماء وعاشوها؛ فقد يعدّل هذا أحداً أو يجرحُ آخرًا بعد وفاة أحدهم مع اشتراكه التام في أحكامه مع الذي مات قبل موته؛ فيكون هذا زاد على الأول بشيء لو حدث في وقته لكان من السّباقيين في حكمه عليه رأساً<sup>(١)</sup>.
- «الصدع بالحق» بحق.
- وهناك إشارة واضحة وقريئة قويّة على سُنَّتهم: «لا تجد مُبتدعاً يُحبّهم قطُّ»؛ فهم البياض - رحمهم الله - والمُبغضون السّواد؛ فهل يلتقيان؟! الجواب: لا... إلّا إذا التقى الليل والنهار معاً في آن؛ ولن يكون حتّى في أضغاث الأحلام، والسّلام.

\*\*\* \*\*

(١) وذلك مُشاهدٌ كما هو الحال بين المشايخ الأربعة:

- قبل عقد من الزمن؛ اجتماع المشايخ جميعهم وبرزوا الشيخين (مقبل، والربيع) في الرّيادة.
- ثم وفاة الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ، وبقاء ثلاثتهم الباقين.
- ثم بعد سنوات كانت وفاة الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ، وبقاء الشيخين للآن؛ أسأل الله العليّ القدير أن يطيل في عمرهما نصراً للتوحيد، ونشراً للسنة... آمين
- وبين الفترة والأخرى مستجدّات ونوازل، وهذا ما عنيته.

## بيان فساد التفريق في الامتحان بالأشخاص بين من اتفق على إمامته ومن ليس كذلك!!

ولقد طَلَعَ -هذه الأيام- قرنُ الشيطانِ بجماعة في التميّع غارقة على حين فُرقة،  
تحسبُ أنها وشيخها (عليّاً الحلبي) على شيءٍ، وما معها إلا قبْضُ الريحِ وأضغاثُ  
الأحلامِ، وإن كان... فما به يُنادُون على أنفسهم في سوقِ الأهواءِ والبدعِ للبعدِ عن السنة  
والمنهجِ الحق في كل مرة!!

ومن ذلك: اشتراط (الإجماع أو الاتفاق!) في كثير أمورٍ يخترعونها لشدّ ظهورهم  
المجلودة من أهل السنة بسياط السنة!!

ف: (التبديع)، و(الجرح)، و(الامتحان) لأبد له من إجماع حتّى يتحقّق واقعا عند  
القوم<sup>(١)</sup>!

والشاهدُ الآن الامتحان بالأشخاص ورؤوس أهل السنة؛ حيث قال صاحب كتاب  
السباب والشتائم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قلتُ: أما (التعديل) فلا يُشترط فيه عندهم إجماع أو اتفاق! لأنهم شملوا به بعض التكفيريين  
والقطبيين وكبار المميّعين... بل حتّى من يعمل لإعلام الرافضة -بلسان شيخهم الحلبي-!!  
وأما الطعن في أهل السنة وعلى رأسهم العلماء؛ فلا يُشترط له إجماع أو اتفاق! وخير شاهد  
(موقعهم الوبي)!

(٢) أعني كتاب: «قرّة عيون الخلفيين -في ردّه على تنبيه الفطيين-»! وما سأنقله عنه -ردّه الله للحق  
والرشد- فمن كتاب الشيخ الزعتري في ردّه عليه «تكحيل عيون السلفيين -في إزهاق أباطيل كتاب قرّة  
عيون الخلفيين-» والذي استفدتُ منه في التعليق على ما نقلته عن الآخر بواسطته.

(ص ٦٧١) ما نصه: «إن السلف كانوا يُفَرِّقون بين الإمام المُتَّفِقِ على إمامته -وما أقلهم- وبين العالم أو الشيخ أو الراوي صاحب السنّة غير المُتَّفِقِ على إمامته، أو غير معروف عند كثير من الناس، فكانوا يمتحنون الناس بالأوّل، ولا يمتحنون بالثاني إلّا أهل بلده خاصّة...».

وقال (ص ٦٧٢): «أمّا من هو دون الإمام أحمد فكان الامتحان جُزئياً لأهل ذلك العالم أو الراوي».

وقال (ص ٦٧٠): «وأقولها بكل جرأة وصراحة: لقد ذهب أكثر الذين يُمتَحَنُ بهم ولم يبق في زماننا هذا من يمتحن به إلّا نادراً... ورحم الله الأئمّة الثلاثة، فهم كانوا محنة لا تُفَاق كلمة السلفيين عليهم، أما اليوم فلا يكاد يكون هناك من يعدل مكانتهم، أو ينزل منزلتهم».

وقال (ص ٦٩٥): «لكن لا تقل لي: إن هنالك، من بعد أولئك الثلاثة من يمتحن بهم مثلهم؛ فأرح نفسك من هذا العناء، ولا تجعل الحاليين سواء، فلن تجد اليوم من تَمَتَّحُ به كما كنتَ تَمَتَّحُ بهم، ولن تجد من تجتمع عليه كلمة السلفيين، كما كانت مجتمعة عليهم».

وقال <sup>(١)</sup> (ص ٧٠٠): «لِمَ هذا التّحكّم؟ ومن الذي خوّلك -أو غيرك- التحديد؟ ولِمَ يُمتَحَنُ بالشيخ ربيع ولا يُمتَحَنُ بغيره من العلماء».

وأتبع قائلاً: «إنّ المُسوّد هنا أطلق إطلاقاً عجيباً وهو قوله: (محنة هذا الزمان) فلو قيّد بالمكان: مكّة، أو الحجاز لكان هناك احتمال للأمر، وقد علمت فيما مضى تقييد بعض السلف للامتحان بالبلدان».

(١) قاله هذا المُتسلّق عند قول الشيخ الزعترى في «تنبيه الفطين» (ص ٨٦):

«فالشيخ ربيع حفظه الله هو محنة هذا الزمان، فمن أحبّه كان سلفياً، ومن أبغضه كان حزبياً مبتدعاً».



قُلْتُ: لِنَسِفِ هذا الكلام الغثاء وهدم ما بناه المُتسلِّق من الأسس على رأسه الذي حوى ما حوى من العدوان على أئمة السلف ومنهجهم الأغر - بنسب تفريقه المُحدَث الخلفي والباطل لهم!!-؛ تأمل الآتي:

قال الإمام البرهاري رَحِمَهُ اللهُ - نقلاً عن صاحبنا المُتسلِّق في كتابه (ص ٦٧٣) -:  
«إذا رأيت الرجل يُحبُّ أحمد ابن حنبل، والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر - وذكرهم بخير وقال قولهم - فاعلم أنه صاحب سنة».

والمُتأمل يرى أن البرهاري قرن بين ثلاثتهم وأنهم (محنة)، رغم أفضليَّة أحمد وبروزه عليهم بلا خلاف؛ فيا ترى هل يُردُّ كلام البرهاري الإمام كونه يُمتحنُ بمن لم يُتَّفَق على إمامته، ويُرجَّح الاثنان من دائرة الامتحان العام (الحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر)؟! من يقو على هذا؟!

سقط النقلا عن وما فيهما! وبقي ثلاث نقولات بُنيت عليهما!! فتأمل أخي:  
بل يُمتحنُ بمن ذُكروا آنفاً (مقبل، والنجمي، وربيع، وعبيد) وليس لكلام المُتسلِّق عبرة لأنه تغيَّر كما يظهر وتغيَّر قبله شيخه - الحلبي - الذي يدافع عنه في كتابه هذا لما نزل بهم من الانحراف مؤخراً، أما قبل - على الأقل - (مقبل، وربيع) كانا (المحنة)، والألباني رَحِمَهُ اللهُ من أقر مشيختهما وعلمهما؛ وأنهما في الجرح والتعديل مُبرَّزان، وخصَّ الشيخ ربيعاً بحمله الراية بقوله: «حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر...»، ودافع عنهما، ودعا على من يطعنُ فيهما...

يترتَّب على وجود من يُمتحنُ به في هذا العصر ومن الأحياء كذلك؛ هدمُ هراء صاحبه في:

- عدم وجود من يُمتحنُ به - في هذه الأزمان - بعد وفاة المشايخ الثلاثة.
- إحداثه تفريقاً في الامتحان إلى خاص وعام اعتباراً بالأمكنة سواء في السلف أو

أيامنا هذه.

- عدم اتفاق أهل السنة على الشيخ ربيع وفضله...
- عدم أحقية من يمتحن بالشيخ ربيع امتحانا عاما - وهذا على منهجه المطروح طبعاً-، وإنما (يُحتمل!) أن يكون خاصة بمكة أو الحجاز مثلاً!
- حصر الامتحان في الشيخ ربيع فقط دون غيره من العلماء؛ لما ذُكر كمقبل والنجمي والجابري... والغرض ليس الحصر؛ إنما لأسباب اجتمعت فيهم، يُبَيِّنُ سلفاً، وإلا لأوردنا من إخوان هؤلاء غيرهم معهم<sup>(١)</sup>.
- قلتُ: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وإذا أردتَ معرفة بطلان المقالة؛ فكرر النظر في أدلتها، فأدلتها من أكبر الشواهد على بطلانها، بل العاقل يستغني بأدلة الباطل عن إقامة الدليل على بطلانه، بل نفس دليله هو دليل بطلانه»<sup>(٢)</sup>.
- فله دُرُّ ابن القيم من إمام حكيم... وبماذا يتسلَّى المُفلسون؟!
- وأما هؤلاء الخُلُوفُ مِنَ المميعة (كأتباع الحلبي) الساعة فلا يدرون قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ! وجلَّهم اجتمعوا يَزْعُمُونَ وَيَنْعُقُونَ في كُلِّ وادٍ وبكَلِّ نادٍ...!!
- وإن كان ما يأتون به كل مرة إحداثاً في منهج المسلمين الحق قد أقره السلف وأزسى دعائمه الدين، فليثبتوا بالدليل لا بالتزوير والتأويل؟!
- وإنَّا لهم من المنتظرين، وَلَيَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بعد حين، إن شاء الله ربُّ العالمين.

\*\*\* \*\*

(١) فمثلاً: الشيخ زيد بن محمد المدخلي، الفوزان، اللحيدان، محمد البنا، محمد المدخلي...

وإنما كان الاختصار على أبرز الرؤوس - هذه الأيام - وأكبرهم سناً وتجربة... - حفظهم الله -.

(٢) جاء في «مفتاح دار السعادة» (٢/٥٢٦).

## ... وفي الختام

شبابنا... السبيل السبيل فاسلكوه، ولا تنحرفوا عنه فتضلُّوا وتهلكوا بترككم سبيل علمائنا الواضحة معالمها كالشمس في ضحاها والنَّهار إذا جلاها...  
ومن فضل الله علينا مننه التي لا يُقادرُ قدرُها، ولا يسبُرُ غورها، وتستوجب الشكر، أن سخرَ للدَّعوة علماء كهؤلاء؛ فعلينا أن نلزم جادَّتهم ونعود إليهم، الأحياء منهم بالسؤال وطلب النصيحة، والأموات إلى كتبهم التي مازالت -بعد طول الزَّمن- عُصَصًا في حلوق كل مخالف ومنحرف.

ثمَّ -أيُّها القارئ المنصف:-

خذ ما تراه ودع عنك شيئًا سمعتَ به وفي طلعةِ البدرِ ما يُغنيك عن رُحلٍ

والله أعلم... وخيرُ الهدى هدى محمد؛ صاحب المقام المحمود.  
صلِّ اللهم عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه الواردين عليه حوضه المورود.  
-بإذن الكريم الودود-.

وكتب هذا الفقير لعفو ربه والراجي رحمته

**عبد الفني بن هيلود الجزائري**

يوم ٢١ من شهر الله المحرم ١٤٣٢ هـ  
٢٧ ديسمبر ٢٠١٠ م

... امتحنوهم



# تعرفوا حقيقةاتهم

ويليه:

بيان فساد التفريق في الامتحان بالأشخاص  
بين من اتفق على إمامته ومن ليس كذلك !!

الأولاد  
للقرآن الكريم

كتبه  
عبد الفتي الجزائري  
عبد الله بن محمد بن عبد الله